

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الأعراف (81) تفسير من الآية (251) إلى الآية (851)

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه وسلم تسلينا كثيرا حياما الله ايها الاخوة الكرام في هذا الدرس من دروس التعليق على تفسير البيضاوي الشافعي رحمه الله - 00:00:00
وآلا قد وصلنا ولا زلنا في قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع قومه. بعد ان رجع من ميقات ربه فوجد ان قومه قد عدوا العجل الذي صنعه السامری اظلاوا لقومه بني اسرائیل. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:26
اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللامام البيضاوي وللمسلمين اجمعين اللهم امين قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا. وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربک من بعدها لغفور رحيم.
قال رحمه الله - 00:00:47

ان الذين اتخاذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وهو ما امرهم به من قتل انفسهم وذلة في الحياة الدنيا وهي خروجهم من ديارهم
وقيل الجزية وكذلك نجزي المفترين على الله. ولا فرية اعظم من فريتهم. وهي قولهم هذا الحكم واله موسى - 00:01:14
ولعلهم لم يفترى مثلها احد قبلهم ولا بعدهم. والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات. وامنوا
واشتغلوا بالايمان وما هو مقتضاه من الاعمال الصالحة - 00:01:40

ان ربک من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم. وان عظم الذنب كجريمة عبادة العجل وكثير كجرائم بني اسرائیل يقول الله سبحانه
وتعالى ان الذين اتخاذوا العجل سينالهم غضب من ربهم - 00:01:58
وهو ما امرهم به من قتل انفسهم وذلة في الحياة الدنيا وهي خروجهم من ديارهم. وقيل الجزية وكلها قد وقعت عليهم وكذلك نجزي
المفترين على الله لا ولا فرية اعظم من فريتهم وهي قولهم هذا الحكم واله موسى. يعني هذا العجل - 00:02:14
ولعله لم يفترى مثلها احد قبلهم ولا بعده نلاحظ هنا طبعا البيضاوي كيف يعني يستدل بالقرآن على القرآن. هذه القصة وردت في
سورة طه بتفصيل اكثرا مما وردت في سورة الاعراف هنا - 00:02:35

يقول الله والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها يعني والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد
السيئات وامنوا واشتغلوا بالايمان وما هو مقتضاه من الاعمال الصالحة - 00:02:51

ان ربک من بعدها يعني من بعد التوبة لغفور رحيم وان عظم الذنب كجريمة عبادة العجل وكثير كجرائم بني اسرائیل قال الله تعالى
ولما سكت عن موسى الغضب اخذ اللواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون - 00:03:05
قال رحمه الله ولما سكت سكن وقدقرأ به عم موسى الغضب باعتذار هارون او بتوبتهم. وفي هذا الكلام مبالغة وبلاعنة من حيث انه
جعل الغضب الحامل له على ما فعل. كالامر به والمغرى عليه حتى عبر عن سكونه بالسكت - 00:03:26

وقرأ سكت على ان المسكت هو الله تعالى او اخوه او الذين تابوا اخذ اللواح التي القاها وفي نسختها وفيما نسخ فيها اي
كتب بمعنى مفعول كالخطبة وقيل فيما نسخ منها من اللواح المنكسرة - 00:03:51
هدي بيان للحق ورحمة ارشاد الى الصلاح والخير والطاعة للذين هم لربهم يرهبون دخلت اللام على المفعول لضعف الفعل بالتأخير. او
حذف المفعول واللام للتعميل والتقدير يرهبون معاصي الله لربهم. ولما سكت عن موسى الغضب اخذ اللواح - 00:04:16

وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرعبون ولما سكت يعني سكن وقد قرئ به يعني هناك قراءة ولما سكن عن موسى الغضب وهي قراءة ابن مسعود وعكرمة وغيرهما سكت عن موسى الغضب - 00:04:40

باعتذر هارون او بتوبة قومه وفي هذا الكلام يقول البيضاوي وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة. من حيث انه جعل الغضب الحامل له على ما فعل كالمامر به والمغربي عليه حتى عبر عن سكونه بالسكتوت - 00:05:00

وهذا صحيح يعني في قوله ولما سكت عن موسى الغضب كان الغضب كائن حي يتكلم ويستك و هو ليس كذلك لكنه لما جاء التعبير بأنه هدأ نفسه تم هذا سكت الغضب عن موسى - 00:05:17

والمغربي عليه حتى عبر عنه بسكونه قال وقرأ سكت ولما سكت عن موسى الغضب وايضا قري ولما اسكت وهو على ان المسكت هو الله تعالى او اخوه او الذين تابوا - 00:05:34

قال اخذ الالواح وفي نسختها هدى. اخذ الالواح التي القاها وفيها التوراة وفي نسختها وفيما نسخ فيها اي كتب وهي نسخة هي على وزن فعلة. بمعنى مفعول خطبة بمعنى مخطوط. وقيل فيما نسخ منها - 00:05:52

اي من الالواح المكسرة فيه ماذا؟ قال فيه هدى ورحمة. اه يعني ما في التوراة من البيان للحق والهدایة والرحمة هي الارشاد الى الصلاح والخير او الطاعة للذين هم لربهم يرعبون. دخلت اللام على المفعول قال للذين هم فيها هدى ورحمة لمن؟ قال للذين هم لربهم

يرعبون - 00:06:11

قال دخلت اللام على المفعول لضعف الفعل بالتأخير يرعبون او حذف المفعول واللام للتعليم. والتقدير يرعبون معاصي الله بربهم ارعبونا معاصي الله لربه لاجل عذابهم نعم قال الله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا. فلما اخذتهم الرجفة قال ربى لو شئت اهلكتهم من قبل واياك - 00:06:36

اهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين. قال رحمه الله واختار موسى قومه اي من قومه فحذف الجار واوصل الفعل اليه - 00:07:09

سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة روی انه تعالى امره بان يأتيه في سبعين منبني اسرائیل فاختار من كل سبط ستة. فزاد اثنان فقال ليختلف منكم رجالان فتشاجروا. فقال ان لمن قعد - 00:07:34

اجر من خرج فقد كالم ويوضع وذهب مع الباقيين فلما دنوا من الجبل غشيه غمام فدخل موسى بهم الغمام وخرعوا سجدا. فسمعوه تعالى يكلم موسى. يأمره وبينها ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه - 00:07:54

فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة او رجفة الجبل فصعقوا منها. قال ربى لو شئت اهلكتهم من قبل واياي ان هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى. او بسبب اخر او عنى به انك قدرت على اهلاكهم قبل ذلك - 00:08:14

حمل فرعون على اهلاكهم وباغراهم في البحر وغيرهما. فترحمت عليهم بالانقاد منها. فان ترحمت عليهم مرة اخرى لم يبعد من عميم احسانك اهلكنا بما فعل السفهاء منا من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم. وقيل - 00:08:39

المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل. والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة عنها فغشيتهم هيبة قلقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين مفاصيلهم. وارسلوا على الهلاك فخاف عليهم موسى. فبكى ودعا الله تعالى فكشفها عنهم - 00:09:02

ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية. او اوجدت في العجل خوارا فزاغوا به تضل به من تشاء ضلاله بالتجاوز عن حده او باتباع المخايل وتهدي من تشاء هداه. فيقوى بها ايمانه. انت ولينا القائم بامرنا. فاغفر - 00:09:25

لنا بمغفرة ما قارفنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة. نعم يقول الله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا اي اختار من قومه فحذف الجار واوصل الفعل اليه واختار موسى قومه اي واختار موسى من قومه - 00:09:51

وكان قومه هنا منصوبة لنزع حرف الجر او الخاف اختار سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة روی انه تعالى امره بان يأتيه في سبعين منبني اسرائیل فاختار من كل سبط ستة - 00:10:17

وزاد اثنان فقال ليختلف منكم رجالان فتشاج يعني اختلفوا وقال ان لمن قعد اجر من خرج وقد فقد كالم ويوضع وذهب مع الباقيين

فلما دنوا من الجبل غشيه غمام فدخل موسى بهم الغمامه وخرروا سجدا - 00:10:36
فسمعوه تعالى يكلم موسى يأمره وينهاه ثم انكشف الغمام فاقبلا اليه. فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا سورة البقرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة او رجفة الجبل فصعقوا منها - 00:10:59

وهذا الاثر ذكره ابو الليث السمرقندى وعن ابن عباس رضي الله عنه وكذلك ذكره الثعلبي وغيره ولعل هذا ايضا كما قلنا من المرويات التي تروى عن بنى اسرائيل. وهي كثيرة في هذه الموضع - 00:11:20

لان اكثرا مرويات بنى اسرائيل التي رويت عن بنى اسرائيل تتحدث عن قصص انبائهم وخاصة موسى عليه الصلوة والسلام قال ربى موسى عليه الصلوة والسلام قال ربى لو شئت اهلكتهم من قبل واياي - 00:11:36

تمنى هلاكم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى او بسبب اخر او عى به انه قدرت على اهلاكم قبل ذلك بحمل فرعون على اهلاكم وباغرائهم في البحر وغيرها فترحمت عليهم بالانقاذ منها فان ترحمت عليهم مرة اخرى لم يبعد من عميم احسانك - 00:11:51
يعنى معنى الاية ان الله سبحانه ان موسى عليه الصلوة والسلام يسترحم الله سبحانه وتعالى ويقول يا ربى لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني من العناد والتجراس على طلب رؤيتك ؟ - 00:12:12

وكان ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة عنها فغشيتهم هيبة قلقوا منها حتى كادت تبين مفاصلهم واسرفوا على الهلاك. فخاف عليهم موسى فبكى ودعا الله تعالى فكشفها عنه - 00:12:28
يعنى هو يلخص قصة موسى لما اه عبد قوم العجل اخذ منهم سبعين رجلا كما امرهم الله. وذهب بهم الى الجبل حتى يطلب التوبة من الله سبحانه وتعالى لقومه فلما ذهبوا الى الجبل ورأوا ما رأوا من موسى كما ذكر في الرواية. طلبو ان يروا ربهم رؤيا عين. كما وقع مع موسى - 00:12:51

كما يظنون يعني هم يظنون ان موسى رأى ربه وهو لم يره وما كان له كما قال في سورة البقرة قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فإن استقر مكانه فلن تراني فسوف ترانى - 00:13:14

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. فإذا هو لم يرى ربه. وإنما سمع كلامه عليه الصلوة والسلام اهلكهم الله اصابهم رجفة فاهلكهم جميعا ثم احياءهم طبعا بعد اهلاكم وهذه من يعني المعجزات - 00:13:28

العظيمة والآيات الباهرة التي وقعت لموسى قال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء فتنتك ابتلاؤك اين اسمعاتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤيا او اوجدت في العجل خوارا فزاغوا به - 00:13:45

تظل بها من تشاء ضلاله بالتجاوز عن حده او باتباع المخايل والمخايل هي الضنون او العلامات التي قد الانسان مثل مثلا سماعهم للخوار العجل وظن بعضهم انه عجل حقيقي او انهم سمعوا آلام الله عندما تكلم مع موسى كما في الرواية - 00:14:02
وتهدي من تشاء هداه فيقوى بها ايمانه انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا بمغفرة ما قارفنا وارحمنا وانت خير الغافلين. تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة نعم قال الله تعالى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدينا اليك. قال عذابي اصيب به من اشاء -
00:14:26

اه ورحمتي وسعت كل شيء وساكتبها للذين يتقوون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون قال رحمة الله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق وطاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هذا يهود اذا رجع - 00:14:55
وقرأ بالكسر منهاده يهيده اذا اماله. ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل وللمفعول. بمعنى املنا انفسنا واملنا اليك. ويجوز ان يكون المضموم ايضا مبنيا للمفعول منه على لغة من يقول عودا - 00:15:20

مريض قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه. ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا. المؤمن والكافر بل المكلف وغيره فساكتبها فسائبتها في الآخرة او فاكتبها كتب خاصة منكم يا بنى اسرائيل. للذين يتقوون الكفر والمعاصي والرياء - 00:15:40
ويؤتون الزكاة خصها بالذكر لاناثها. ولانها كانت اشق عليهم والذين هم بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها هنا يواصلون الدعاء.
يواصل موسى عليه الصلوة والسلام فيقول واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة - 00:16:05

حسنـة يعني حـسن معيشـة و توفـيق طـاعة للطـاعة و في الـآخرة يـعني في الجـنة اـنا هـدـنـا إـلـيـكـ اـيـ تـبـنـا إـلـيـكـ من هـذـا يـهـودـا إـذـ رـجـعـ وـقـالـ
بعضـهم انهـ سـمـيـ اليـهـودـ يـهـودـا بـهـذا - 00:16:24

لـأـنـهـ هـادـوـا لـتـوـبـتـهـمـ وـعـوـدـتـهـمـ. كـمـ قـالـ مـوـسـىـ هـنـاـ اـنـاـ هـدـنـاـ إـلـيـكـ وـقـرـأـ بـالـكـسـرـ اـنـاـ هـدـنـاـ إـلـيـكـ. يـعـنـيـ منـ هـادـهـ يـهـيدـهـ اـذـ اـمـالـهـ وـهـيـ
بـالـعـنـيـنـ صـحـيـحةـ وـيـحـتـمـلـ اـنـ يـكـونـ مـبـنـيـاـ لـلـفـاعـلـ وـلـلـمـفـعـولـ - 00:16:43
يـعـنـيـ هـدـنـةـ وـهـدـنـةـ. بـمـعـنـىـ اـمـلـنـاـ اـنـفـسـنـاـ وـامـلـنـاـ إـلـيـكـ وـيـجـزـوـ اـنـ يـكـونـ المـضـمـوـنـ اـيـضاـ مـبـنـيـاـ لـلـمـفـعـولـ يـعـنـيـ هـدـنـةـ عـلـىـ لـغـةـ مـنـ يـقـولـ عـوـدـ
الـمـرـيـضـ بـعـدـ الـانـ تـقـولـ عـيـدـ الـمـرـيـضـ تـقـولـ عـوـدـ الـمـرـيـضـ - 00:17:06

قـالـ عـذـابـيـ اـصـيـبـ بـهـ مـنـ اـشـاءـ وـرـحـمـتـيـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ يـعـنـيـ مـنـ اـشـاءـ تـعـذـيـبـهـ وـرـحـمـتـيـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ فـيـ الدـنـيـاـ الـمـؤـمـنـ وـالـكـافـرـ
بـلـ الـمـكـلـفـ غـيـرـهـ سـاـكـنـتـهـاـ يـعـنـيـ فـيـ الـاـخـرـةـ فـسـاـبـيـتـهـاـ فـيـ الـاـخـرـةـ اوـ فـاـكـتـبـهاـ كـتـبـةـ خـاصـةـ مـنـكـمـ يـاـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ - 00:17:26
لـلـذـينـ يـتـقـونـ يـعـنـيـ يـتـقـونـ الـكـفـرـ وـالـمـعـاـصـيـ وـكـلـ مـاـ اـمـرـ اللـهـ بـاـنـقـائـهـ وـيـؤـتـونـ الزـكـاـةـ يـعـنـيـ خـصـهـ بـالـذـكـرـ اـنـاثـهـاـ اـنـاثـهـاـ يـعـنـيـ مـاـذـاـ؟ـ لـعـلوـ
شـرـفـهـاـ وـمـكـانـتـهـاـ فـيـ الـدـيـنـ وـلـانـهـاـ كـانـتـ اـشـقـ عـلـىـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ - 00:17:45
وـالـذـينـ هـمـ بـاـيـاتـنـاـ يـؤـمـنـونـ فـلاـ يـكـفـرـونـ بـشـيـءـ مـنـهـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ الـذـينـ يـتـبـعـونـ الرـسـوـلـ النـبـيـ الـأـمـيـ الـذـيـ يـجـدـوـنـهـ مـكـتـوبـاـ عـنـهـمـ فـيـ
الـتـوـرـةـ وـالـأـنـجـيـلـ يـأـمـرـهـمـ بـالـمـعـرـوـفـ وـيـنـهـوـنـ عـنـ هـاـ هـمـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـيـحـلـ لـهـمـ الـطـيـبـاتـ وـيـحـرـمـ عـلـيـهـمـ الـخـبـائـثـ وـيـضـعـ عـنـهـمـ اـصـرـهـمـ
وـالـأـغـلـالـ التـيـ كـانـتـ عـلـىـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ - 00:18:03

الـذـينـ اـمـنـواـ بـهـ وـعـزـرـوـهـ وـنـصـرـوـهـ وـاتـبـعـوـاـ النـورـ الـذـيـ اـنـزـلـ مـعـهـ اوـلـئـكـ هـمـ الـمـفـلـحـوـنـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ الـذـينـ يـتـبـعـونـ الرـسـوـلـ النـبـيـ مـبـتـداـ
خـبـرـهـ يـأـمـرـهـمـ اوـ خـبـرـهـ مـبـتـداـ تـقـيـدـرـهـ هـمـ الـذـينـ اوـ بـدـلـ مـنـ الـذـينـ يـتـقـونـ بـدـلـ الـبـعـضـ اوـ الـكـلـ. وـالـمـرـادـ مـنـ اـمـنـهـمـ - 00:18:27
مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـاـنـمـاـ سـمـاـهـ رـسـوـلـاـ بـالـاـضـافـةـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ. وـنـبـيـاـ بـالـاـضـافـةـ إـلـىـ الـعـبـادـ. الـأـمـيـ الـذـيـ لـاـ يـكـتـبـ وـلـاـ يـقـرـأـ وـصـفـهـ
بـهـ تـبـيـهـاـ عـلـىـ اـنـ كـمـالـ عـلـمـهـ مـعـ حـالـهـ اـحـدـيـ مـعـجـزـاتـهـ. الـذـيـ يـجـدـوـنـهـ مـكـتـوبـاـ عـنـهـمـ فـيـ الـتـوـرـةـ وـالـأـنـجـيـلـ - 00:18:51
مـنـ وـصـفـهـ يـأـمـرـهـمـ بـالـمـعـرـوـفـ وـيـنـهـوـنـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـيـحـلـ لـهـمـ الـطـيـبـاتـ مـاـ حـرـمـ عـلـيـهـمـ كـالـشـحـومـ وـيـحـرـمـ عـلـيـهـمـ الـخـبـائـثـ كـالـدـمـ لـحـمـ
الـخـنـزـيرـ اوـ كـالـرـشـوـةـ وـالـرـبـاـ وـالـقـمـارـ. وـيـضـعـ عـنـهـمـ اـصـرـهـمـ وـالـأـغـلـالـ التـيـ كـانـتـ عـلـىـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ. وـيـخـفـ عـلـيـهـمـ مـاـ كـلـفـوـاـ بـهـ مـنـ التـكـالـيفـ - 00:19:14

الـشـاقـةـ كـتـعـيـنـ الـقـصـاصـ فـيـ الـعـمـدـ وـالـخـطـأـ وـقـطـعـ الـاعـضـاءـ الـخـاطـئـةـ وـقـرـضـ مـوـضـعـ الـنـجـاسـةـ وـاـصـلـ الـاـصـرـ الـثـقـلـ الـذـيـ يـأـسـرـ صـاحـبـهـ اـيـ
يـحـبـسـهـ مـنـ الـحـرـاـكـ لـثـقـلـهـ وـالـذـينـ اـمـنـواـ بـهـ وـعـزـرـوـهـ وـعـظـمـوـهـ بـالـتـوـبـةـ وـقـرـأـ بـالـتـخـفـيفـ. وـاـصـلـهـ المـنـعـ وـمـنـهـ التـعـزـيزـ - 00:19:36
وـنـصـرـوـهـ وـاتـبـعـوـاـ النـورـ الـذـيـ اـنـزـلـ مـعـهـ اـيـ مـعـ نـبـوـتـهـ. يـعـنـيـ الـقـرـآنـ. وـاـنـمـاـ سـمـاـهـ نـورـاـ لـاـنـهـ باـعـجـازـهـ ظـاهـرـ اـمـرـهـ مـظـهـرـ غـيـرـهـ. اوـ لـاـنـهـ كـاـشـفـ
الـحـقـائـقـ مـظـهـرـ لـهـاـ. وـيـجـزـوـ اـنـ يـكـونـ مـعـهـ مـتـعـلـقاـ بـاـتـبـعـوـاـ اـيـ وـاتـبـعـوـاـ - 00:20:02

اـتـبـعـوـاـ النـورـ الـمـنـزـلـ مـعـ اـتـبـاعـ النـبـيـ فـيـكـونـ اـشـارـةـ إـلـىـ اـتـبـاعـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ اوـلـئـكـ هـمـ الـمـفـلـحـوـنـ فـيـ الـرـحـمـةـ الـاـبـدـيـةـ وـمـضـمـونـ الـاـيـةـ
جـوابـ دـعـاءـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ قـلـ يـاـ اـيـهـاـ النـاسـ اـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ اـلـيـكـ جـمـيـعـاـ الـذـيـ لـهـ مـلـكـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ لـاـ اللـهـ الـاـ
هـوـ يـحـيـيـ - 00:20:22

وـيـمـيـتـ فـاـمـنـواـ بـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ النـبـيـ الـأـمـيـ الـذـيـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـكـلـمـاتـهـ وـاتـبـعـوـهـ لـعـلـكـمـ تـهـتـدـونـ. قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ قـلـ يـاـ اـيـهـاـ النـاسـ اـنـيـ رـسـوـلـ
الـلـهـ اـلـيـكـ الـخـطـابـ عـامـ وـكـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـبـعـوـثـاـ إـلـىـ كـافـةـ - 00:20:49
الـثـقـلـيـنـ وـسـائـرـ الرـسـلـ إـلـىـ اـقـوـامـهـ جـمـيـعـاـ حـالـ مـنـ الـيـكـمـ الـذـيـ لـهـ مـلـكـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ صـفـةـ اللـهـ تـعـالـىـ. وـاـنـ حـيـلـ بـيـنـهـمـ بـماـ هوـ مـتـعـلـقـ
الـمـضـافـ اـلـيـهـ. لـاـنـهـ كـالـمـتـقـدـمـ اـلـيـهـ اوـ مـدـحـ مـنـصـوبـ اوـ مـرـفـوـعـ اوـ مـبـتـداـ خـبـرـهـ لـاـ اللـهـ الـاـ هوـ - 00:21:09
وـهـوـ عـلـىـ الـوـجـوهـ الـأـوـلـ بـيـانـ لـمـاـ قـبـلـهـ فـانـ مـنـ مـلـكـ الـعـالـمـ كـانـ هوـ الـلـهـ لـاـ غـيـرـهـ. وـفـيـ يـحـيـيـ وـيـمـيـتـ مـزـيـدـ تـقـرـيرـ لـاـخـتـصـاصـهـ بـالـلـوـهـيـةـ
وـالـوـحـدـانـيـةـ فـاـمـنـواـ بـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ النـبـيـ الـأـمـيـ الـذـيـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـكـلـمـاتـهـ ماـ اـنـزـلـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ سـائـرـ الرـسـلـ مـنـ كـتـبـهـ وـوـحـيـهـ - 00:21:33
وـقـرـأـ وـكـلـمـتـهـ عـلـىـ اـرـادـهـ الـجـنـسـ اوـ الـقـرـآنـ. اوـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ تـعـرـيـضاـ لـيـهـوـدـ وـتـبـيـهـاـ عـلـىـ اـنـ مـنـ لـمـ يـؤـمـنـ بـهـ لـمـ يـعـتـرـ اـيمـانـهـ. وـاـنـمـاـ
عـدـلـ عـلـىـ التـكـلـمـ اـلـىـ الـغـيـبـةـ لـاجـرـاءـ هـذـهـ الصـفـاتـ الدـاعـيـةـ اـلـىـ الـإـيمـانـ بـهـ وـالـاتـبـاعـ - 00:21:57

وابتعوه لعلكم تهتدون. جعل رجاء الاهتداء اثر الامرین. تنبیها على ان من صدقه ولم يتابعه التزام شرعه فهو بعد في خطة الضلاله. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى هؤلاء المتقين وهي صفات عظيمة - [00:22:17](#)

قال الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذه الاية تدل على ان محمد عليه الصلاة والسلام وصفات محمد عليه الصلاة والسلام كانت مذكورة بالتفصيل في آآ التوراة وفي الانجيل - [00:22:38](#)

وان الله قد آذن ذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الكتب السماوية والموجود اليوم في التوراة والانجيل محرف لان اکثر ما حرفوا هو هذه القصص او هذه البشارات التي ذكرت - [00:22:56](#)

والاوصاف التي وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم محمد يعني في التوراة قال الذين يتبعون الرسول النبي قال مبتدأ خبره يأمرهم او خبر مبتدأ تقديره هم الذين يفعلون كذا وكذا وكذا. يتبعون النبي الرسول النبي الامي - [00:23:11](#)

او بدل من الذين يتقوون. بدل البعض او الكل. وهذه كلها اعرابات جائزة في في اعراب الاية انها مبتدأة الذين يتبعون الرسول وخبره يأمرهم كذا بالمعرفة وينهاهم عن المنكر - [00:23:33](#)

او تكون الاية كلها خبر والمبتدأ تقديره هم الذين يتبعون الرسول النبي الامي او انها بدل من الذين يتقوون الاية التي قبلها ثم قال الذين يتبعون الرسول النبي تكون بدن - [00:23:46](#)

والمراد من امن منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم. وانما سماه رسولا بالإضافة الى الله تعالى ونبيا بالإضافة الى العباد والذين يتبعون الرسول النبي فوصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه رسول - [00:24:04](#)

مرسل من الله ونبي في قومه لان النبي هو النبوة هي الارتفاع. فالنبي في قومه مرتفع متميز على سائر قومه قال وانما اي نعم. الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ - [00:24:19](#)

وصفة به تنبیها على ان كمال علمه مع حاله احدى معجزاته عليه الصلاة والسلام يعني تنبیها على ان احاطته صلى الله عليه وسلم بعلوم كثيرة مع كونه اميا معجزة من المعجزات - [00:24:37](#)

ولا شك وهذا التفسير الصحيح هذا هو التفسير الصحيح للامي وقد احسن البيضاوي بالاقتصر عليه. الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ وليس الام كما يدعى بعضهم هو الذي منسوب الى امه او عفوا او الذي ليس له كتاب منزل لا. الامي والامة الامية هي الامة التي لا تقرأ ولا تكتب. الغالب عليها - [00:24:50](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم خصوصا وصفه بالامية معناه انه لا يقرأ ولا يكتب بدليل انه لما جاءه جبريل اول ما جاءه قال اقرأ قال ما انا بقاري لانني لا اعرف ولا احسن القراءة - [00:25:14](#)

وهو هذا المعنى الامية الذي لا يكتب ولا يقرأ. قال الذي يجدونه مكتوب عندهم في التوراة والانجيل. يعني اسمها وصفة في التوراة يأمرهم بالمعرفة وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم عليهم كالشحوم - [00:25:31](#)

ويحرم عليهم الخبائث كالدم ولحم الخنزير او كالرشوة والربا وغيرها ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم. ويخفف عليهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة بنو اسرائيل قد شق عليهم في التشريع كثيرا - [00:25:45](#)

محمد صلى الله عليه وسلم سوف يأتي نبيا في اخر الزمان فيكون نبيا لامة كلها. ويخفف عن بنى اسرائيل ما وقع عليهم من الاغلال والاسرار في دينهم بسبب تعنتهم فاذا البشارة لبني اسرائيل بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:26:01](#)

وكان المفروض ان يكونوا هم من اول المستجيبين له قال ويخفف عليهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة كتعيين القصاص في العمد والخطأ وقطع الاعضاء الخاطئة وقرظ موضع النجاسة يعني كانت كل هذه التكاليف - [00:26:17](#)

اه مكلف بها بنو اسرائيل تعيين القصاص في العمد والخطأ وقطع الاعضاء الخاطئة المذنبة يعني قطعه من الجلد او من الثوب وقرض موضع النجاسة ايضا قطعه من الجلد او الثوب - [00:26:35](#)

هذا طبعا لا شك انه يعني واصل الاسر هو النقل الذي يعصر صاحبه المعنى يعني ينقله جدا اي يحبسه من الحراك لنقله فالاصل ايضا هو القيد. والاصال هي الاغلال قال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون - [00:26:51](#)

عزروه يعني عظموه بالتوبه الذين امنوا به يعني بمحمد صلی الله عليه وسلم وعزروه يعني التعزير هو النصرة والتعظيم آآ وقرأ بالتخفيض يعني وعزروه واصله المنع ومنه التعزير عقوبة المقصود بها منع العاقب من العودة مرة اخرى الى هذا الذنب -

00:27:19

قال ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه هنا الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه المقصود بها محمد صلی الله عليه وسلم لذلك في بعض المخطوطات الذين آآ امنوا به وعزروه قال عظموه بالتفویة -

00:27:49

بالتفویة يعني بنصرته قال ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي مع نبوته يعني القرآن وانما سماه نورا لانه باعجازه ظاهر امره مظهر غيره او لانه كاشف الحقائق مظهر لها. ويجوز ان يكون معه متعلقا بالتبع. اي واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي. فيكون اشاره الى -

00:28:13

اتبع الكتاب والسنة اولئك هم المفلحون الفائزون بالرحمة الابدية ومضمون الاية جواب دعاء موسى عليه السلام وهذا لا شك ان الاية هذه وامثالها في القرآن الكريم هي تدل دلالة صريحة على ان بشارة بالنبي صلی الله عليه وسلم موجودة في الكتب السماوية السابقة -

00:28:40

في كتب إبراهيم عليه الصلاة والسلام وفي كتاب موسى وفي كتاب عيسى ثم يقول الله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. تفضل يقول قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم الخطاب عام -

00:28:59

وكان رسول الله صلی الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين. اذا هنا الخطاب للنبي صلی الله عليه وسلم وسائل الرسل الى اقوامهم جميعا حال من اليكم. يعني كل الانبياء قبل النبي صلی الله عليه وسلم كانوا يرسلون الى اقوامهم فقط -

00:29:14

موسى وعيسى وابراهيم ونوح وغيره الا محمد صلی الله عليه وسلم فقد ارسل الى الناس كافة الذي له ملك السماوات والارض صفة لله تعالى. وان حيل بينهما بما هو متعلق المضاف اليه -

00:29:32

قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض فهذا كالمتقدم عليه او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره لا الله الا هو. وهو على الوجوه -

00:29:45

الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو والله لا غيره وفي يحيى يميت مزيد تقرير اختصاصه بالالوهية سبحانه وتعالى وبالوحدانية امنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يعني ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحشه -

00:29:58

وقرأ وكلمته الذي يؤمن بالله وكلمته على ارادة الجنس اه يعني جنس كلماته عيسى عليه الصلاة والسلام وغيره او القرآن او عيسى عليه السلام. تعريضا لليهود التعريض هو انك يعني -

00:30:18

اللوم غير المباشر وتنبيها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه. وهذا صحيح لأن اليهود لا يعتبرون لا يؤمنون بعيسى عليه الصلاة والسلام وانما عدل عن التكلم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الایمان به والاتباع له -

00:30:34

يعني هنا يتكلم البيضاوي عن اسلوب الالتفات هنا في قوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا الله الا هو يحيى ويميت -

00:30:53

فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله. ولم يقل فامنوا بالله وبي الذي في كذا وكذا وانما قال رسوله النبي الامي كانه يتكلم عن غائب وهذا اه اسلوب العدول من التكلم الى الغيبة. هذا يسمى الالتفات في في البلاغة -

00:31:06

لاجراء هذه الصفات الداعية للايمان به واتباعه واتبعوه لعلمكم تهتدون. جعل رجاء الاهتداء اثر الامررين. ولعلنا نتوقف عند هذا ونكمel في الدرس القادم ان شاء الله وصلی الله وسلم على سيدنا ونبيانا محمد. وعلى الله وصحابه اجمعين -

00:31:28

00:31:49 -